

د. غازي وصل سالم الذبياني

الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى التفسيري، من خلال سورة الشورى
"دراسة تطبيقية"

د. غازي وصل سالم الذبياني (*)

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية الأوجه الإعرابية في سورة الشورى، وأثرها في المعاني، والتفسير، وذلك بتتبع الأوجه الإعرابية في السورة من خلال التأمل، والتدبر، والرجوع للكتب التي عنيت بالإعراب؛ مثل: كتب القراءات، وإعراب القرآن، والتفسير، وغيرها، وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة: تضمنت: أهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومبشرين: الأول: الأوجه الإعرابية وعلاقتها بالمعنى التفسيري؛ التعريفات، أهمية علم الإعراب للمفسر، أثر الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية، أثر الأعراب في الترجيح بين أقوال المفسرين، علاقة القراءات القرآنية بالأوجه الإعرابية، والثاني: الأوجه الإعرابية في سورة الشورى، والخاتمة. وقد سميت هذه الدراسة: الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى التفسيري، من خلال سورة الشورى "دراسة تطبيقية".

الكلمات المفتاحية: الأوجه - الإعراب - المعنى - التفسير - الأثر.

(*) أستاذ مساعد، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة

طيبة.

ghwgn@hotmail.com

Abstract

This study aims to explain the importance of the grammatical aspects in Surat Al-Shura, and their impact on meanings, and interpretation, by tracking the grammatical aspects in the Surah through contemplation, contemplation, and referring to books that deal with grammatical interpretation. Books of recitations, parsing of the Qur'an, interpretation, and others. This study included an introduction: the objectives of the research, previous studies, the research methodology, and two topics: the first: the grammatical aspects and their relationship to the interpretive meaning; Definitions, the importance of parsing for the interpreter, the effect of parsing on the multiplicity of interpretive meanings, the effect of parsing on weighting between the commentators' statements, the relationship of Qur'anic readings to the grammatical aspects, and the second: the grammatical aspects in Surat Al-Shura, and the conclusion. This study was called: Syntactic aspects and their impact on the interpretive meaning, Surat Al-Shura as an example. Keywords: aspects - parsing - meaning - interpretation - impact.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على أشرف الأنبياء سيد المرسلين؛
نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد؛

فلقد اهتمت هذه الدراسة بالأوجه الإعرابية في سورة الشورى، وذلك بتتبع آياتها، وتأملها، وإمعان النظر فيها، وما تحمله كل آية منها من أوجه إعرابية، وبحث المعاني الدلالية لكل وجه من وجوه الإعراب ما استطعت إلى ذلك سبيلا، من خلال تتبع القراءات القرآنية في آياتها، وكذلك بالرجوع إلى كتب إعراب القرآن الكريم، وكتب التفسير التي عنيت بالإعراب؛ لأن الإعراب يبين المراد من الكلام، وكل وجه من وجوه الإعراب يدل على معنى كما هو مبين في قواعد علم الإعراب، وقوانينه، فكل مريد للبحث في معاني هذا الكتاب المبين لا بد له من معرفة علم الإعراب؛ ليتمكن من فهم معاني كتاب الله سبحانه وتعالى، على الوجه الصحيح؛ وليتضح له بلاغة هذا الكتاب المبين، وأن الجملة الواحدة منه تفيد معاني كثيرة، منها: حكم، وأحكام، وفوائد، ونحن نعلم بأن الآية القرآنية إذا احتملت معاني متعددة يجب حمل الآية عليها جميعا ما لم تتعارض، وإذا تعارضت المعاني بحثنا المرجح بينها كما هو مبين في قواعد الترجيح بين أقوال المفسرين؛ للحصول على المعنى الصحيح الراجح من المعاني المحتملة للآية إذا تعذر الجمع، وأحسب أن مثل هذه الدراسة مفيدة جدا في الكشف عن معاني هذا الكتاب العظيم، لا سيما إذا كانت شاملة للقرآن كله، إذ لو تتبعها طلاب علم التفسير المتخصصين، ومن لديهم مهارة البحث في وجوه الإعراب مع غيرها من المهارات التي يجب توفرها لدى الباحث في علم التفسير؛ حتى لا يحمل معاني كتاب الله على الأوجه الإعرابية الضعيفة، والغريبة، والشاذة، والمخالفة لما جاء به الشرع المطهر؛ لخرجوا لنا بفوائد كثيرة، وقد سميت هذه الدراسة: الأوجه الإعرابية وأثرها في المعنى

الأوجه الإعرابية

التفسيري، من خلال سورة الشورى "دراسة تطبيقية" والله الهادي إلى سواء السبيل.

أهداف البحث

١. بيان علاقة الأوجه الإعرابية بالمعاني الدلالية.
٢. الكشف عن ثنائية المعنى والإعراب.
٣. أثر الإعراب في ضبط المعنى.
٤. تطبيق أثر الإعراب في بيان المعنى التفسيري في سورة قرآنية.

أهمية البحث

١. الإعراب له علاقة قوية في المعنى التفسيري لآيات القرآن الكريم.
٢. الأوجه الإعرابية تبين بلاغة القرآن العظيم، وتعدد المعاني والفوائد في الآية، أو العبارة القرآنية.
٣. العلاقة الوثيقة بين الأوجه الإعرابية، والمعاني الدلالية.

الدراسات السابقة.

الأوجه الإعرابية في سورة آل عمران دراسة نحوية، دلالية، لإبراهيم نهيد إبراهيم أبو لبن رسالة ماجستير. وهي فصلان:

الفصل الأول: الأوجه الإعرابية، وأثرها في المعاني الدلالية.

وفيه خمسة مباحث: الإعراب لغة، واصطلاحاً. والإعراب بين مؤيد، ومعارض، والعلاقة بين القرآن الكريم والإعراب، والمواضع التي يمكن أن تتعدد فيها أوجه الإعراب، والقراءات القرآنية وأثرها في تعدد الأوجه الإعرابية والدلالية.

الفصل الثاني: تعدد الأوجه الإعرابية في سورة آل عمران ودلالاتها.

وفيه سبعة مباحث: التعدد الآتي من الآيات القرآنية، والتعدد الآتي من التعليق، والتعدد الآتي من أوجه النصب للأسماء، والتعدد الآتي من تقدير المبتدأ، أو الخبر في بدايات بعض الآيات، والتعدد الآتي من خفاء العلامة الإعرابية، والتعدد الآتي

===== د . غازي وصل سالم الذبياني =====

من الوقف، أو الوصل، والتعدد الآتي من مواضع متفرقة. وبحثي يختلف عن هذه الدراسة، وهناك عدد من الدراسات وقفت عليها آثرت عدم ذكرها للاختصار، ولاختلافها عن بحثي.

منهج البحث

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، للأوجه الإعرابية، وأثرها في معاني الآيات القرآنية من خلال سورة الشورى، متتبعا كثيرا من الكتب؛ التي عنيت بإعراب القرآن الكريم، سواء الكتب الخاصة بالقراءات، أم بإعراب القرآن الكريم، أم كتب التفسير التي اهتمت بالإعراب.

خطة البحث

يتكون البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة:

وتشمل: (أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث).

المبحث الأول: مفهوم الأوجه الإعرابية، وعلاقتها بالمعنى التفسيري.

المطلب الأول: التعريفات

المطلب الثاني: أهمية علم الإعراب للمفسر.

المطلب الثالث: أثر الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية.

المطلب الرابع: أثر الأعراب في الترجيح بين أقوال المفسرين.

المطلب الخامس: علاقة القراءات القرآنية بالأوجه الإعرابية.

المبحث الثاني: الأوجه الإعرابية في سورة الشورى.

الخاتمة.

المبحث الأول

مفهوم الأوجه الإعرابية، وعلاقتها بالمعنى التفسيري

المطلب الأول: التعريفات

الإعراب لغة: الإيضاح، والإفصاح، والإبانة.

قال الهروي: الإفصاح، والإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان، وأفصح. ويقال: أعرب عما في ضميرك، أي: أبان، ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام، قد أعرب، ويقال: إنما هو يعرب، بالتشديد، عربت عن القوم إذا تكلمت عنهم، واحتجبت لهم^(١).

وقال الزمخشري: عرب الإعراب، والتعريب: الإبانة، يقال: أعرب عن لسانه، وعرب عنه^(٢).

الإعراب اصطلاحاً: هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً، أو تقديراً^(٣).
التفسير لغة: تفعيل من الفسر، وهو بيان الشيء، وإيضاحه، يقال: فسرت الشيء، وفسرته^(٤)، وقيل: البيان^(٥)، وقيل: كشف ما غطي^(٦).

التفسير اصطلاحاً: عرف مصطلح التفسير بتعاريف عدة منها:

عرفه الزركشي: "علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل على محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه"^(٧).

(١) تهذيب اللغة، الهروي، ٢: ٢١٩، ولسان العرب، ابن منظور، ١: ٥٨٨.

(٢) الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، ٢: ٤٠٩.

(٣) المغرب في ترتيب المعرب، الخوارزمي، ١: ٥١٨، والتعريفات، الجرجاني، ١: ٣١، والتوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ١: ٥٦.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤: ٥٠٤.

(٥) مختار الصحاح، الرازي، ١: ٢٣٩.

(٦) تهذيب اللغة، الهروي، ١٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٧) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١: ١٣.

د . غازي وصل سالم الذبياني

وعرفه ابن جزري: هو "شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه، أو إشارته، أو فحواه"^(١).

وعرفه ابن عثيمين: بيان معاني القرآن الكريم^(٢)، وهو المختار عندي لشموله واختصاره.

وغير ذلك من التعاريف الكثيرة؛ اكتفيت بما ذكرته، بغية الإيجاز، والاختصار، والبعد عن الإطالة.

المطلب الثاني: أهمية علم الإعراب للمفسر.

إن المتأمل في كتب التفسير، والمتتبع لأقوال المفسرين، ومنعم النظر فيما دون في علم التفسير، ليتضح له بجلاء أهمية الإعراب، وارتباطه الوثيق، في بيان كلام الله سبحانه وتعالى في "الإعراب به تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلًا لو قال: "ما أحسن زيد" غير معرب أو "ضرب عمر زيد" غير معرب لم يوقف على مراده، فإن قال: "ما أحسن زيدًا" أو "ما أحسن زيد" أو "ما أحسن زيد" أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده"^(٣).

والتفسير، والإعراب متقاربان من حيث التعريف فكلاهما: بيان، وتوضيح، وكشف عما خفي، قال ابن جني الإعراب: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ ألا ترى إنك إذا سمعت، أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما، ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام سرجًا واحدًا؛ لاستبهم أحدهما من صاحبه"^(٤).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، ١: ١٥.

(٢) أصول في التفسير، ابن عثيمين، ١: ٢٣.

(٣) الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ١: ١٤٣.

(٤) الخصائص، ابن جني، ١: ٣٥.

الأوجه الإعرابية

فالتفسير يبحث في المعاني، "وكل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو"^(١).

ومن أهم العلوم التي ينبغي للمفسر تعلمها علم الإعراب، قال القيسي: "ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الرّغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته، ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج؛ معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته، وسواكنه، يكون بذلك سالما من اللّحن فيه، مستعينا على أحكام اللفظ به، مطلعا على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهما لما أراد الله به من عبادته؛ إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"^(٢).

والمشتغل في علم الإعراب باحث عن المعاني، قال الحسيني: "والنظر في علم الإعراب؛ إنما هو نظر في حصول مطلق المعنى، وكيفية اقتباسه من اللفظ المركب، فلا بد من الإحاطة بصحة التركيب ليأمن الغلط في تأدية المعاني، وتحصيلها، ويحصل به الوقوف على أسرار لطيفة"^(٣). وفي ما تقدم دلالة واضحة على أهمية الإعراب للمفسر، ولقد صنف العلماء مؤلفات عديدة في التفسير، عنيت بالإعراب عناية فائقة. ومن أبرزها:

١. جامع البيان، لمحمد بن جرير بن يزيد، ت: ٣١٠هـ.
٢. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمد بن محمود الزمخشري، ت: ٥٣٨هـ.
٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب ابن

(١) مفتاح العلوم، السكاكي، ١: ٢٥١.

(٢) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ١: ٦٣.

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الحسيني، ١: ٩٦.

د غايزي وصل سالم الذبياني

عطية، ت: ٥٤٢هـ.

٤. مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر الرازي، ت: ٦٠٦هـ.
 ٥. الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، ت: ٦٧١هـ.
 ٦. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف أبو حيان، ت: ٧٤٥هـ.
 ٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، ت: ٧٥٦هـ.
 ٨. فتح القدير، لمحمد بن علي بن الشوكاني، ت: ١٢٥٠هـ.
 ٩. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، ت: ١٣٩٣هـ.
- وغيرهم كثير.

المطلب الثالث: أثر الأوجه الإعرابية في تعدد المعاني التفسيرية.

لما كان تعدد الأوجه الإعرابية، يقتضي تعدد الأوجه الدلالية، صار كل وجه إعرابي له معنى دلالي مرتبط به، فأنت حينما تقرأ عبارة "ضرب زيداً عمراً"، تفهم من مدلولها الإعرابي أن زيدا هو الضارب، وأن عمرا هو المضروب، وإذا قلنا "ضرب زيداً عمرو" فهت من هذا الوجه أن زيدا هو المضروب، وعمرا هو الضارب، فالعبارتان دلتا على معنيين مختلفين، مع أن بناؤهما لم يختلف؛ بل اختلفتا بالعلامات الإعرابية، والتي هي وجوه الإعراب التي تحتلها الكلمة إذا ما كانت مهملة، وهكذا وردت آيات، وكلمات في القرآن الكريم تحتمل وجوها إعرابية متعددة، ولكل وجه منها معنى دلالي خاص بها، ومن هنا يتبين لنا أثر الأوجه الإعرابية في تعدد المعاني، وإليك أمثلة ذلك، وهي تنقسم إلى قسمين: ولما كانت سورة الشورى أنموذجا اقتصرنا على ذكر الأمثلة منها.

القسم الأول: أوجه تتعلق بالقراءات القرآنية.

قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الشورى: ٣]

الأوجه الإعرابية

قرأ ابن كثير يوحى بفتح الحاء على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون يوحى بكسر الحاء^(١) وقرأ نوحى بالنون^(٢).

قوله تعالى ﴿يُوحَى﴾ في إعرابها ثلاثة أوجه:

الأول: من قرأ ﴿يُوحَى﴾ بكسر الحاء على ما سمي فاعله.

أعرب الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره "وحيا مثل ذلك يوحى الله اليك" تقدير فيه التأخير بعد يوحى، واسم الله تعالى فاعل، وأصح ما قيل في المعنى أنه: كوحينا إليك، وإلى الذين من قبلك يوحى إليك، وأبو عبيدة يجيز أن يجعل ذلك بمعنى هذا، "العزیز الحكيم" صفتان^(٣).

الثاني: من قرأ ﴿يُوحَى﴾ بفتح الحاء على ما لم يسمي فاعله.

أعرب الآية بوجهين:

أحدهما: أنّ "كذلك" مبتدأ، و "يوحي" الخبر، و "الله" : مرفوع بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ، أو بإضمار فعل؛ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ، كأنه قيل: من يوحى؟ فقال: الله؛ وما بعده نعتٌ له. ويجوز أن يكون "العزیز" مبتدأ، و "الحكيم" نعتاً له، أو خبراً. و "له ما في السماوات" تكون خبراً، أو خبراً ثانياً.

(١) تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ١: ٥٤٥، والسبعة في القراءات، ابن

مجاهد، ١: ٥٨٠، والتيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني، ١: ١٩٤، والمبسوط

في القراءات العشر، النيسابوري، ١: ٣٩٥.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والبحر المحيط، ٩: ٣٢٢، والكشاف عن حقائق

غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢٠٨.

(٣) مشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والتبيان في

إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٠، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ٣:

١١٣١.

د. غازي وصل سالم الذبياني

والثاني: أن يكون "كذلك" نعتًا لمصدرٍ محذوفٍ؛ و "إليك" القائم مقام الفاعل؛ أي: وحياً مثل ذلك^(١).

الثالث: من قرأ ﴿يُوحَىٰ﴾ بالنون.

أعرب الآية بالآتي: رفع اسم الله جلّ وعزّ بالابتداء و "العزیز الحكيم" خبره، ويجوز أن يكون العزیز الحكيم نعتاً، والخبر له ما في السماوات، وما في الأرض^(٢).

القسم الثاني: أوجه تتعلق باحتمال الكلمة القرآنية لأكثر من وجه، وإن لم تتغير علامتها الإعرابية.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ في إعرابها أربعة أوجه:

الأول: ليس كمثل شيء المراد بذكر المثل هنا: المبالغة في النفي بطريق الكناية، فإنه إذا نفي عن يماثله كان نفيه عنه أولى. كقولهم: "مثلك لا يبخل، وغيرك لا يجود"^(٣).

الثاني: أن الكاف زائدة في خبر ليس، وشيء اسمها، والتقدير ليس شيء مثله، وهو المشهور عند المعربين، مثل: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]^(٤).

(١) مشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٠، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط ٣: ١١٣١.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري ٤: ٢٠٨.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢ وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٥، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٦-١٩.

(٤) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢ وفتح القدير، الشوكاني ٤: ٦٠٥، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٦-١٩، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ٨.

الأوجه الإعرابية

الثالث: أن يراد بالمثل الصّفة، وذلك سائغٌ، يطلق المثل بمعنى المثل، وهو الصّفة، فيكون المعنى: ليس مثل صفته تعالى شيءٌ من الصّفات التي لغيره^(١).

الرابع: أن مثل هي الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ أَهْتَدُوا﴾ [البقرة: ١٣٧]^(٢). فنلاحظ أن لكل قراءة من القراءات، وجها إعرابيا مختلفا عن الآخر، يحمل معنى غير الآخر، وبهذا تتضح العلاقة بين الأوجه الإعرابية، وأثرها في المعاني التفسيرية.

المطلب الرابع: اعتبار الأوجه الإعرابية في الترجيح بين أقوال المفسرين.

الأوجه الإعرابية لها علاقة قوية في الترجيح بين أقوال المفسرين، ولكن لا بد لكل متأمل في تفسير كلام الله سبحانه، وتعالى، أن يعلم بأنه لا يمكن أن يؤخذ فن من الفنون على إطلاقه، بل هنالك قواعد، وضوابط ينبغي التنبه لها، وكما أن أقوال المفسرين إذا تعددت في بيان معنى الآية؛ وجب البحث عن مرجح، يرجح القول على الآخر إذا تعذر الجمع بين الأقوال في الآية الواحدة، فكذا الأوجه الإعرابية لا بد لها من ضابط يضبطها، فقد ذكر مؤلف كتاب قواعد الترجيح؛ بعض القواعد المتعلقة بالإعراب وهي كالآتي^(٣):

(١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٥، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٦-١٩، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ٨.

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين، الحربي، ٢: ٦٣٤-٦٥١.

===== د غازي وصل سالم الذبياني =====
القاعدة الأولى: "يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق،
والموافقة لأدلة الشرع".

قال: اعتمد هذه القاعدة عامة المفسرين، فالإعراب فرع المعنى، وما هو إلا
مبين، ومميز للمعاني، فأصح الوجوه الإعرابية ما كان موافقا لمعنى الآية، ومن
خالف في تطبيق مضمون هذه القاعدة فهو محجوج بها.

وأقوال العلماء في اعتمادها والترجيح بها كثيرة، فمن هؤلاء الأئمة الذين اعتمدها:
١ - الإمام الطبري -رحمه الله-: فكثيرا ما يذكر خلاف المعربين في إعراب
آية، أو جملة منها، ويردف ذلك بالتنبيه إلى هذه القاعدة، بقوله: وهذا القول على
مذهب العربية أصح، والأول إلى مذهب أهل التأويل أقرب، أو بنحو قوله: بعد أن
يذكر خلاف المعربين، والوجه الأول، أولى الوجهين بالصواب؛ لأن التأويل من
أهل التأويل به جاء.

٢ - ومنهم ابن جني: فهو يختار بعض الوجوه الإعرابية، ويرد أخرى؛ لأجل
مراعاة معنى الآية، وسياقها، فلا يختار الأوجه الغريبة، أو الضعيفة، أو القاصرة؛
لئلا يصغر المعنى، وعقد في الخصائص بابا هو مضمون هذه القاعدة قال فيه:
"باب في تجاذب المعاني والإعراب، أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم
الإعراب والمعنى متجاذبين؛ هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا
كلاما أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب"^(١).

٣ - ومنهم مكي بن أبي طالب: فقد استعمل مضمون هذه القاعدة في كتابه
"مشكل إعراب القرآن" ونبه عليها في ترجيحه بين الأعراب، معللا اختياره لبعض
الأوجه بأنها أصح في التفسير، وأولى في المعنى؛ وإن كان غيرها صحيحا من
جهة العربية.

(١) الخصائص، ابن جني، ٣: ٢٥٥.

الأوجه الإعرابية

٤ - ومنهم القاضي أبو محمد ابن عطية: فقد رجّح بمضمون هذه القاعدة في مواضع كثيرة من تفسيره، فهو يُضعف أحيانا بعض الأوجه الإعرابية، بنحو قوله: "وفي هذا ذهاب برونق الكلام"، أو بقوله: "وهذا قول ضعيف من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فجيد"^(١).

٥ - ومنهم أبو حيان الأندلسي: ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨] بعد أن ذكر خلاف المعربين في "من" قال: والذي نختر أن تكون "من" موصولة؛ وإنما اخترنا ذلك؛ لأنه الراجح من حيث المعنى، ومن حيث التركيب الفصيح^(٢). وأقوال العلماء في ذلك كثيرة.

مثال القاعدة: ما جاء في تفسير، وإعراب قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

اختلف المعربون في الموقع الإعرابي لقوله: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ على أقوال: أحدها: أن تكون "الواو" عاطفة لـ "من" على الكاف المجرورة في ﴿حَسْبُكَ﴾. وهذا على مذهب من أجاز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، وبه قال الكوفيون^(٣).

الثاني: أن تكون "من" في محل نصب عطفا على محل الكاف، في قوله: ﴿حَسْبُكَ﴾ فإن محلها النصب، فهي في معنى "كافيك" أي: الله يكفيك، ويكفي من اتبعك.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ١: ٢٣٧ و٤٣٣، ٣: ١٥٤.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ١: ٨٨.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٥: ٦٣٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٢: ٥٤٩.

د . غازي وصل سالم الذبياني

ومعنى هذا القول مروى عن الشعبي، وابن زيد، وغيرهما، وبه قال الطبري^(١)، والنحاس^(٢)، ومكي^(٣)، وغيرهم، وعليه اقتصر ابن كثير، وغيره.

قال الإمام الطبري: بعد أن ساق الآثار عن الشعبي، وابن زيد: ف "من" من قوله: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على هذا التأويل الذي ذكرناه عن الشعبي، نصب عطفا على معنى "الكاف" في قوله: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ لا على لفظه؛ لأنها في محل خفض في الظاهر، وفي محل نصب في المعنى؛ لأن معنى الكلام يكفيك الله، ويكفي من اتبعك من المؤمنين^(٤).

الثالث: أن تكون "من" في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام، تقديره: "ويكفي من اتبعك من المؤمنين"، فالمعنى: فإن الله يكفيك، ويكفي من اتبعك من المؤمنين^(٥).

الرابع: أن تكون "من" في موضع رفع بالابتداء، أي: "ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله"^(٦)؛ فيكون من عطف الجمل.

وهذه الأوجه التي سبق ذكرها متفقة مع هذه القاعدة، و متمشية مع الصحيح في معنى الآية، ولا تعارض أدلة شرعية، وإن وجد تقديم لبعضها على بعض من جهة الصناعة، كالذي يقال في القول الأول: بأنه من العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، وهو وإن كان جائزا في أصح القولين؛ لكنه قليل، وإعادة الجار

(١) جامع البيان، الطبري، ١٤ : ٤٨.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٢ : ١٠٣.

(٣) مشكل إعراب القرآن، القيسي، ١ : ٣١٩.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٤ : ٤٨.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٥ : ٦٣٢، والفائق في غريب الحديث

والأثر، الزمخشري، ٢ : ٢٣٤.

(٦) البحر المحيط، أبو حيان، ٥ : ٣٤٩.

الأوجه الإعرابية

أحسن، وأفصح، ونحو ذلك من الاعتراضات على بعض الأقوال من جهة الصناعة فقط.

أما من جهة المعنى فجميعها صحيح، وليس هذا هو ما أردت بيانه في هذا المثال، إنما أردت بيان ضعف القول الخامس^(١)، الذي قال به بعض العلماء لمخالفته سياق الآية، وبعض أدلة الشرع، وهذه القاعدة تضعفه.

وهو: جعل "من" في محل رفع عطفًا على اسم الله تعالى.

ومعناه: حسبك الله، وأتباعك من المؤمنين.

واختار هذا القول الفراء^(٢)، والنحاس^(٣)، واستظهره أبو حيان^(٤)، والسمين^(٥)، وغيرهم.

ووجه ضعف هذا القول، بل بطلانه، أن الحسب هو الكافي، ولا يصح صرف هذا لغير الله تعالى، كالرغبة، والرغبة، وسائر أنواع العبادات.

القاعدة الثانية: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القوية، والمشهورة؛ دون الضعيفة، والشاذة، والغريبة.

هذه القاعدة متفرعة عن قاعدة: "يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب، دون الشاذ، والضعيف، والمنكر" فهذه القاعدة خاصة بالإعراب، واستعمالهم للعوامل، وتلك القاعدة في كل ما هو وارد عنهم في الألفاظ المفردة، والتراكيب، والأساليب، وأقوال العلماء في اعتمادها، والترجيح بها كثيرة، فمن هؤلاء الأئمة الذين اعتمدها:

(١) يقصد الرابع إذ الأقوال المذكورة أربعة فقط، والقول الرابع هو الذي جعلت "من" فيه موضع رفع.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ١: ٤١٧.

(٣) إعراب القرآن، النحاس، ٢: ١٠٤.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان، ٥: ٣٤٩.

(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٥: ٦٣٢.

د غازي وصل سالم الذبياني

١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، قال: "وإنما يحمل القرآن على أعرب الوجوه، وأصحها في اللغة، والنحو"^(١).

٢ - الطبري، قال: بعد أن ذكر خلاف المعربين في رافع قوله تعالى: ﴿شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ﴾، وقوله: ﴿أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]: وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: "الشهادة" مرفوعة بقوله: ﴿إِذَا حَضَرَ﴾؛ لأن قوله: ﴿إِذَا حَضَرَ﴾ بمعنى: عند حضور أحدكم الموت، و ﴿أَتْنَانِ﴾ مرفوع بالمعنى المتوهم، وهو: أن يشهد اثنان، فاكتفى عن قيل "أن يشهد" بما قد جرى من ذكر "الشهادة" في قوله: ﴿شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ﴾.

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن "الشهادة" مصدر في هذا الموضع، و ﴿أَتْنَانِ﴾ اسم، والاسم لا يكون مصدرا، غير أن العرب قد تضع الأسماء مواضع الأفعال، فالأمر وإن كان كذلك، فصرف كل ذلك إلى أصح وجوهه ما وجدنا إليه سبيلا أولى بنا من صرفه إلى أضعفها^(٢).

٣ - أبو حيان الأندلسي، قال: في مقدمة تفسيره عن منهجه الذي سوف يسير عليه: "ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها، إلى أن قال: منكما في الإعراب عن الوجوه التي ينزه القرآن عنها، مبينا أنها مما يجب أن يعدل عنه، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب، وأحسن تركيب؛ إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة في شعر الشماخ، والطرماح، وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة، والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة"^(٣).

(١) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عبيدة، ١: ٢٤٥.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١١: ١٥٩-١٦٠.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ١: ١٢.

الأوجه الإعرابية

وطبّق ذلك عمليا في تفسيره، وكثيرا ما ينبه إلى أن القرآن أفصح الكلام، فلا يحمل إلا على أحسن الوجوه، وأبعدها عن التكلف، وأسوغها في لسان العرب، فلا يحمل القرآن على جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات، وإنما ينبغي إعرابه على أفصح الوجوه.

٤ - ابن هشام الأنصاري، قال: مقررا به مضمون هذه القاعدة، في معرض كلامه عن الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها. قال فيها:
الجهة الثانية: أن يراعي المعرب معنى صحيحا، ولا ينظر في صحته إلى الصناعة^(١).

والجهة الرابعة: أن يخرج على الأمور البعيدة، والأوجه الضعيفة، ويترك الوجه القريب، والقوي، فإن كان لم يظهر له إلا ذلك فله عذر، وإن ذكر الجميع فإن قصد بيان المحتمل، أو تدريب الطالب فحسن، إلا في ألفاظ التنزيل، فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف^(٢).

فهذا تقرير المنع من حمله على الوجوه الضعيفة، والشاذة، إذن لا بد من حمله على المشهور، والمستعمل المعروف في لسان العرب، وأما الذي لم يثبت في العربية فرده بهذه القاعدة من باب أولى، وهذه هي الجهة الثالثة من الجهات التي ذكرها ابن هشام في الاعتراض على المعرب.

قال فيها: الجهة الثالثة: أن يخرج على ما لم يثبت في العربية، وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة^(٣).

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ٦٩٨: ١.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ٧١٠: ١.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ٧٠٦: ١.

د. غازي وصل سالم الذبياني

٥ - ومنها قول الزركشي: ما نقله عن الزمخشري، ويجب على المعرب تجنب الأعراب المحمولة على اللغات الشاذة، فإن القرآن نزل بالأفصح من لغة قريش، قال الزمخشري في كشافه القديم: القرآن لا يعمل فيه إلا على ما هو فاش دائر على ألسنة فصحاء العرب، دون الشاذ النادر الذي لا يعثر عليه؛ إلا في موضع، أو موضعين.

ومن أمثلة هذه القاعدة ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنفال: ٥].

هذه الآية من الآيات المشككة، وقد اختلف المعربون والمفسرون اختلافا كبيرا في الشيء الذي تتعلق به الكاف في "كما"، حتى أوصل بعضهم الأقوال فيها إلى عشرين قولاً، فيها أوجه قوية، وأخرى ضعيفة، والذي يهمننا هنا هو التمثيل لهذه القاعدة، وذلك بتضعيفها وردّها للأقوال التي تحمل الآية على أوجه ضعيفة، أو شاذة، أو لا تعرف في لغة العرب، وكل ما شاع، وانتشر في العربية فحمل الآية عليه محتمل، ويرجح بينها بقواعد آخر.

ومن أغرب ما ورد في تفسير، هذه الآية وإعرابها ما قاله أبو عبيدة في المجاز: مجازها مجاز القسم، كقولك: والذي أخرجك ربك؛ لأن "ما" في موضع "الذي". فجعل "الكاف" حرف قسم بمعنى "الواو"، وهذا القول غريب جداً في العربية، وفي معنى الآية، وقد ردّ الأئمة هذا الوجه الذي ذكره أبو عبيدة، وأنكروا ورود الكاف بمعنى "واو القسم" في لغة العرب، وجعل ابن هشام قول أبي عبيدة هذا؛ من التخريج على ما لم يثبت في العربية، قال في المغني بعد أن ذكر قول أبي عبيدة في الآية، ويبطل هذه المقالة أربعة أمور:

١. أن الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم.
٢. إطلاق "ما" على الله سبحانه وتعالى.
٣. ربط الموصول بالظاهر وهو فاعل "أخرج" وباب ذلك الشعر.

الأوجه الإعرابية

٤. ووصله بأول السورة مع تباعد ما بينهما. أي جعله التقدير: الأنفال لله، والرسول، والذي أخرجك.

وقال أبو حيان عن أبي عبيدة، وقوله هذا: "وكان ضعيفا في علم النحو"، وقال الكرمانى: "هذا سهو"، وقال ابن الأنبارى: "الكاف ليست من حروف القسم".

المطلب الخامس: علاقة القراءات القرآنية بالأوجه الإعرابية.

إن المتأمل للقراءات القرآنية؛ يتبين له العلاقة الوثيقة بين القراءات القرآنية، وبين الأوجه الإعرابية، لأن القرآن الكريم، نزل بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]، وقال: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حَكَمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: ٣٧]، وقال: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [طه: ١١٣]، والقرآن العظيم، هو أبلغ كتاب، يحمل في دفتيه عددًا من الحكم، والأحكام، والفوائد، فالكلمة الواحدة منه، أو العبارة، تحمل أوجهًا متعددة؛ لبلاغته، ولفصاحته، وإعجازه، ولهذا فقد أنزله الله تبارك وتعالى على عدة أحرف، يقول النبي ﷺ: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه" (١)، والأحرف القراءات القرآنية التي عني بها العلماء، منذ صدر الإسلام الأول، فألفوا فيها المؤلفات، واعتنوا بحفظها، وضبطها، وإعرابها، وتوجيه معانيها الدلالية، وتعدد الأوجه الإعرابية في القراءات، ينتج عنه تعدد المعاني الدلالية للقراءات، وسأذكر أمثلة لذلك يتضح من خلالها علاقة القراءات القرآنية، بالأوجه الإعرابية.

المثال الأول: ما روي في "خطوات" من قراءات في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨].

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه، (٧١١١)، ٦:

د. غازي وصل سالم الذبياني

"خطوات"، قرأ ابن عامر، والكسائي، وقنبل، وحفص، "خطوات" بضم الخاء، والطاء، وباقي السبعة بسكون الطاء، وقرأ أبو السَّمال "خطوات" بفتحها، ونقل ابن عطية، وغيره عنه أنه قرأ "خطوات" بفتح الخاء، والطاء، وقرأ عليّ، وقتادة، والأعمش بضمّها، والهمز^(١).

الأوجه الإعرابية:

الأول: قراءة الجمهور، والأولى من قراءتي أبي السَّمال فلأنّ "فعله" الساكنة العين السالمتها إذا كانت اسماً جاز في جمعها بالألف، والتاء، ثلاثة أوجه: السكون وهو الأصل "خطوات"، والإتباع "خطوات"، والفتح في العين تخفيفاً "خطوات"، والخطوات جمع خطوة فهي بمعنى خطوة؛ اسم لمسافة ما بين القدمين عند مشي الماشي فهو يخطوها.

الثاني: قراءة أبي السَّمال التي نقلها ابن عطية "خطوات"، فهي جمع خطوة بفتح الخاء، وهي المرة من مصدر الخطو، وتطلق على المخطو؛ من إطلاق المصدر على المفعول.

والفرق بين الخطوة بالضم، والفتح: أنّ المفتوح مصدرٌ، دالّة على المرّة؛ من خطأ يخطوا إذا مشى، والمضموم اسمٌ لما بين القدمين، كأنه اسمٌ للمسافة، كالغرفة اسمٌ للشيء المغترف، ومعناها واحد؛ وهو النهي عن اتباع خطوات الشيطان كناية عن ترك الاقتداء به، واتباع أثره في اقتراف ما حرم الله تبارك، وتعالى.

الثالث: قراءة عليّ "بضمّها"، والهمز "خطوات" أنّ الهمزة أصل، وأنه من الخطأ، و"خطوات" جمع "خطأة" من الخطأ لا من الخطو^(٢)، والمعنى النهي عن اتباع

(١) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ١: ١٧٤، ومعاني القراءات، الهروي، ١: ١٦٧، الدر

المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٢: ٢٢٣-٢٢٤.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٢: ٢٢٣-٢٢٤، والمحرم الوجيز في

تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ١: ٢٣٧، والبحر المحيط، أبو حيان، ٢: ١٠١،

والتحريير والتتوير، ابن عاشور، ٢: ١٠٣.

الأوجه الإعرابية

خطاياه، وهو تفسير مجاهد، فنلاحظ أن لكل قراءة وجهًا إعرابيًا، كما أن لكل، وجه إعرابي معنى دلاليًا.

المثال الثاني: ما روي في "إن" من قراءات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

قرأ الكسائي بفتح همزة "إن"، والباقون بكسرها^(١).

الأوجه الإعرابية:

الأول: على قراءة كسر همزة "إن" يكون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ جملة مستأنفة مؤكدة للأولى، أي: لا دين مرضي عند الله سوى الإسلام.

الثاني: على فتح همزة إن يكون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، بدل من ﴿أَنْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٩]، أي شهد الله بأن الدين عند الله الإسلام^(٢). فالوجه الأول أفاد التأكيد، والوجه الثاني أفاد الإقرار، فكل وجه أفاد معنى جديداً، يبين بلاغة هذا الكتاب المبين.

(١) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ١: ٢٠٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون،

الخطبي، ٣: ٨٣، وتحرير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ١: ٢٣٠.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الخطبي، ٣: ٨٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل،

البيضاوي، ٢: ٩، وفتح القدير، الشوكاني، ١: ٣٧٤، والتحرير والتنوير، ابن عاشور،

٣: ١٨٨.

المبحث الثاني

الأوجه الإعرابية في سورة الشورى، وأثرها في بيان المعنى التفسيري.

سورة الشورى؛ تسمى بـ "الشورى"، وبـ "حم عسق"، و"بالمؤمن"، وهي مكية في قول: ابن عباس، والجمهور، وحكى عن ابن عباس؛ إلا أربع آيات نزلت بالمدينة، أولها "قل لا أسألكم عليه أجرا"، وعدد آياتها عند أهل المدينة، ومكة، والشام، والبصرة خمسين، وعند أهل الكوفة ثلاثا وخمسين^(١).

الآية الثالثة من سورة الشورى

﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الشورى: ٣].

قرأ ابن كثير ﴿يُوحَىٰ﴾ بفتح الحاء على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون يوحى بكسر الحاء^(٢)، وقرئ نوحى بالنون^(٣).

قوله تعالى ﴿يُوحَىٰ﴾ في إعرابها ثلاثة أوجه:

الأول: من قرأ ﴿يُوحَىٰ﴾ بكسر الحاء على ما سمي فاعله.

أعرب الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره "وحيا مثل ذلك يوحى الله إليك،" قدر فيه التأخير بعد يوحى، واسم الله تعالى فاعل يوحى، وأصح

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ٤: ٩٣. والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥:

٢٣.

(٢) تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ١: ٥٤٥، والسبعة في القراءات، ابن

مجاهد، ١: ٥٨٠، والتيسير في القراءات السبع، أبو عمر الداني، ١: ١٩٤، والمبسوط

في القراءات العشر، النيسابوري، ١: ٣٩٥.

(٣) إعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢، والكشاف

عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢٠٨.

الأوجه الإعرابية

ما قيل في المعنى أنه: "كوحينا إليك، وإلى الذين من قبلك يوحى إليك"، وأبو عبيدة يجيز أن يجعل ذلك بمعنى هذا، "العزیز الحكيم" صفتان^(١).

الثاني: من قرأ ﴿يُوحَى﴾ بفتح الحاء على ما لم يسمي فاعله، أعرب الآية

بوجهين:

أحدهما: أنّ "كذلك" مبتدأ، و "يوحي" الخبر، و "الله" : مرفوع بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ، أو بإضمار فعل؛ فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ، كأنه قيل: من يوحى؟ فقال: الله، وما بعده نعتٌ له. ويجوز أن يكون "العزیز" مبتدأً، و "الحكيم" نعتٌ له، أو خبرٌ. و "له ما في السماوات" خبرٌ، أو خبرٌ ثانٍ.

والثاني: أن يكون "كذلك" نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ؛ و "إليك" القائم مقام الفاعل؛ أي: وحيًا مثل ذلك^(٢).

الثالث: من قرأ ﴿يُوحَى﴾ بالنون.

أعرب الآية بالآتي: رفع اسم الله جلّ وعزّ بالابتداء، و "العزیز الحكيم" خبره، ويجوز أن يكون العزیز الحكيم نعتا، والخبر له ما في السماوات، وما في الأرض^(٣).

(١)مشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والتبيان في

إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٠، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ٣:

١١٣١.

(٢) مشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والتبيان في

إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٠، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، الخراط، ٣:

١١٣١.

(٣) إعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢، والكشاف عن

حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢٠٨.

الآية الخامسة من سورة الشورى

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [الشورى: ٥].

قوله تعالى ﴿ فَوْقِهِنَّ ﴾ في عود الضمير ثلاثة أوجه:

الأول: قيل هو عائد على السموات؛ أي يبتدئ انفطارهنّ من هذه الجهة، ومن للابتداء متعلقة بالفعل يتفطرن، والمعني: يبتدئ انفطارهن جهة الفوقية.

الثاني: قيل إنه عائد على الأرضين لتقدم ذكر الأرض قبل ذلك^(١). أي يتفطرن من فوق الأرضين.

الثالث: قيل إنه عائد على فوق الكفار، وجماعات الملحدين^(٢). أي يتفطرن من فوق الكفار، والملحدين. فنلاحظ أن كل وجه إعرابي دل على معني معين.

الآية السابعة من سورة الشورى

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾ ﴾ [الشورى: ٧].

قوله تعالى ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ فيه وجهان:

الأول: أن "قرآناً" مفعول "أوحينا"، والكاف للمصدر نعتا، أو حالا. والمعنى أوحينا إليك قرآناً.

والثاني: أن "قرآناً" حالٌ من الكاف، والكاف هي المفعول ل "أوحينا" أي: أوحينا مثل ذلك الإيحاء، وهو قرآنٌ عربيٌّ^(٣).

(١) إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١١، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٣٠.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١١، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٠.

الأوجه الإعرابية

قوله: ﴿لِنُنذِرَ﴾. قرئ: لينذر بالياء، والفعل للقرآن، ويوم الجمع، يوم القيامة؛ لأنّ الخلائق تجمع فيه^(١).

قوله ﴿لِنُنذِرَ﴾ في إعرابها وجهان:

الأول: الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم، و "لتنذر أمّ القرى ومن حولها" من في موضع نصب، والمعنى لتنذر أهل أم القرى، ومن حولها، وتنذر يوم الجمع: أي يوم يجمع فيه الناس لا ريب فيه، والمنذر به، هو ما يقع في يوم الجمع؛ من الجزء، وانقسام الجمع إلى الفريقين، أو اجتماع الأرواح بالأجساد، أو أهل الأرض بأهل السماء، أو الناس بأعمالهم.

الثاني: لينذر بياء الغيبة، أي لينذر القرآن^(٢). والمعنى لينذر القرآن أم القرى ومن حولها.

وقوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ قرئ: فريق، وفريقًا، بالرفع، والنصب، فالرفع على: منهم فريق، ومنهم فريق. والضمير للمجموعين، لأن المعنى: يوم جمع الخلائق، والنصب على الحال منهم، أي: متفرقين^(٣).

وقوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ في الأولى والثانية وجهان:

الأول: فريق بالرفع فيهما، أي هم فريق أو منهم فريق. والمعنى الإخبار بأنهم فريقان، فريق في الجنة، وفريق في السعير.

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٠.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٠، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٥٠.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٠، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٤.

د غازي وصل سالم الذبياني

الثاني: فريقاً بالنصب، على الحال؛ أي افترقوا، فريقاً في كذا، وفريقاً في كذا ويدلّ على الافتراق: الاجتماع المفهوم من يوم الجمع^(١). والمعنى حالهم في ذلك اليوم، أنهم افترقوا إلى فريقين فريق في الجنة، وفريق في السعير.

الآية الحادية عشرة من سورة الشورى

﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

قوله تعالى ﴿ فَاطِرُ ﴾، قرأ الجمهور فاطر بالرفع، أي هو فاطر، أو خبرٌ بعد خبر. وقرأ زيد بن عليّ: فاطر بالجر، صفة لقوله: ﴿ إِلَى اللَّهِ ﴾، والجملة بعدها اعتراضٌ بين الصفة، والموصوف^(٢).

قوله تعالى ﴿ فَاطِرُ ﴾ في إعرابها خمسة أوجه:

الأول: نعت لله سبحانه وتعالى. في قوله تعالى في الآية التي قبلها، ﴿ وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الشورى: ١٠]، والمعنى هو أن الله صفة فاطر السموات أي خالق السموات.

الثاني: على إضمار مبتدأ أي: "هو فاطر".

الثالث: النصب على النداء. والمعنى: يا فاطر السموات.

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٠، والبحر المحيط، أبو حيان،

٩: ٣٢٤.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٢، والبحر المحيط، أبو حيان،

٩: ٣٢٢.

الأوجه الإعرابية

الرابع: الخفض على البذل، والمعنى أن فاطر بدل من "الله" في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ "وجملة" ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١٠]، اعتراضية.

الخامس: النصب على المدح^(١). والمعنى أمدح فاطر السموات.

قوله تعالى ﴿ يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴾ في إعرابها وجهان^(٢):

الأول: أن تكون "في" على بابها . والمعنى : يكثركم في هذا التدبير، وهو أن جعل للناس، والأنعام أزواجًا؛ حتى كان بين ذكورهم، وإناثهم التوالد. والضمير في ﴿ يَذَرُوكُمْ ﴾ للمخاطبين، والأنعام، وغلب العقلاء على غيرهم الغيب.
الثاني: أنها للسببية كالبناء أي : يكثركم بسببه. والضمير يعود للجعل، أو للمخلوق.

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ في إعرابها أربعة أوجه:

الأول: ليس كمثل شئ، المراد بذكر المثل هنا: المبالغة في النفي بطريق الكناية، فإنه إذا نفي عن يماثله كان نفيه عنه أولى. كقولهم: "مثلك لا يبخل، وغيرك لا يوجد"^(٣).

(١) إعراب القرآن، النحاس، ٤: ٥٠، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٤-٦٤٥، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٢-٥٤٣، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، وإعراب القرآن العظيم، الأنصاري، ١: ٤٨٠، وإعراب القرآن، الخازمي، ١: ٢٧٠، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢ وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٥، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٦-١٩.

د غازي وصل سالم الذبياني

الثاني: أن الكاف زائدة في خبر ليس، وشيء اسمها، والتقدير "ليس شيء مثله"، وهو المشهور عند المعربين، مثل: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥] ^(١).
الثالث: أن يراد بالمثل الصفة، وذلك سائغ، يطلق المثل، بمعنى المثل، وهو الصفة، فيكون المعنى: "ليس مثل صفته تعالى شيء من الصفات التي لغيره" ^(٢).
الرابع: أن مثل هي الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة: ١٣٧] ^(٣). والمعنى ليس كالله سبحانه وتعالى شيء.

الآية الثالثة عشر من سورة الشورى

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].
قوله ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ في إعرابها خمسة أوجه:

(١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٢ وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٥، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٦-١٩، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٥، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ١٦-١٩، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٤٩.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣١، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقولي، ٢: ٥٦٧، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ٨.

الأوجه الإعرابية

الأول: أن تكون مصدريةً في محلّ رفعٍ على خبر ابتداءٍ مضمّرٍ تقديره: "هو أن أقيموا". كأنه قيل: ما ذلك الذي شرعه الله؟ فيجاب: هو إقامة الدين^(١).
الثاني: أنها في محلّ نصبٍ بدلاً من الموصول "ما" كأنه قيل: شرع لكم توحيد الله تعالى^(٢).

الثالث: أنها في محلّ جرّ بدلاً من الدين^(٣). أي أن ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ بدلاً من "الدين" في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾.

الرابع: أنها في محلّ جرّ أيضاً بدلاً من الهاء^(٤). أي أن ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ بدلاً من الهاء في ﴿مَا وَصَّى بِهِ﴾ و ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ﴾، في قوله تعالى: ﴿مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾.

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٠، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٥٣: ٢٥.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٣، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٠، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٧، ومفاتيح الغيب، الرازي، ٢٧: ٥٨٧، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٢٩، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٨: ٢٦. والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٦: ١٠، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٤-٦٤٥.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٦، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٧، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٢.

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٦، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٧، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٢٩، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٨: ٢٦، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٠، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، ٢: ٦٤٥، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٢.

د غازي وصل سالم الذبياني

الخامس: أن تكون مفسرة؛ لأنها قد تقدمها ما هو بمعنى القول . فلا يكون لها محلّ من الإعراب^(١). لأن وصى يصح أن تكون بمعنى قال.

الآية الرابعة عشر من سورة الشورى

﴿ وَمَا نَفَرْنَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ ﴾ [الشورى: ١٤].

قوله تعالى ﴿ أُورِثُوا الْكِتَابَ ﴾ في عود الضمير وجهان:

الأول: يحتمل أن يعود إلى معاصري محمد ﷺ من اليهود، والنصارى^(٢). والمعنى أن المراد بالذين أورثوا هم اليهود، والنصارى من معاصري النبي صلى الله عليه وسلم.

الثاني: يحتمل أن يعود إلى العرب؛ قريش، وغيرهم^(٣). والمعنى أن المراد بالذين أورثوا هم العرب من قريش، وغيرهم.

قوله تعالى ﴿ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴾ في عود الضمير ستة أوجه:

الأول: يحتمل أن يعود على الكتاب الذي هو القرآن^(٤). والمعنى أنهم في شك من القرآن.

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٦، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٧، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٢٩، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٢، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٥٣. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٠، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٢.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٦، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٠.

(٣) المحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٠. ومفاتيح الغيب، الرازي، ٢٧: ٥٨٩، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٢،

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٧: ٥٨٩، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٢، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٨، وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٩: ٣٢٩.

الأوجه الإعرابية

الثاني: يحتمل أن يعود على النبي محمد ﷺ^(١). والمعنى أنهم في شك من النبي ﷺ.

الثالث: يحتمل أن يعود على الأجل المسمى^(٢). والمعنى أنهم في شك من الأجل المسمى، وهو قيام الساعة.

الرابع: يحتمل أن يعود على الدين الذي جاء به النبي محمد ﷺ^(٣). والمعنى أنهم في شك من عموم ما جاء به النبي ﷺ من كتاب، وسنة.

الخامس: يحتمل أن يعود على الذي أوصى به الأنبياء^(٤). والمعنى أنهم في شك مما وصى به الله سبحانه وتعالى الأنبياء من قبلهم من إقامة الدين. السادس: من كتابهم^(٥). والمعنى أنهم في شك من كتابهم الذي أرسل إليهم.

الآية الحادية والعشرون من سورة الشورى

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الشورى: ٢١].

قوله تعالى ﴿ شَرَعُوا لَهُمْ ﴾: عود ضميري "الرفع، والجر" فيهما وجهان:

الأول: يحتمل أن يكون الضمير المرفوع عائداً على الشركاء، " أي شرع الشركاء لهم ما لم يأذن به الله" فالاشتراك هاهنا هو في الكفر، والغواية، وليس بشركة الإشراف بالله، ويكون المراد بهم الشياطين، والمغوين من أسلافهم، ويكون الضمير المجرور في "لهم" للكفار المعاصرين لمحمد ﷺ.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٠. والجامع لأحكام القرآن،

القرطبي، ١٦: ١٢، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٠٨.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٠.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ١٢.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٢٩.

د . غازي وصل سالم الذبياني

الثاني: يحتمل أن يكون الضمير المرفوع عائداً على الكفار، أي شرع هؤلاء الكفار، لأصنامهم، وأوثانهم ما لم يأذن به الله، على معنى: أم لهم أصنام جعلوها شركاء لله في ألوهيته، ويكون الضمير في: "لهم" للأصنام الشركاء^(١).

الآية الثانية والعشرون من سورة الشورى

﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [الشورى: ٢٢].

قوله تعالى ﴿ وَهُمْ ﴾ في عود الضمير وجهان:

الأول: يعود الضمير على "مشفقين" أي الإشفاق واقع بهم.

الثاني: يعود الضمير على "كسبوا" أي ما كسبوا واقع بهم^(٢).

قوله تعالى ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ تعلق العامل فيه وجهان:

الأول: يحتمل أن يكون ظرفاً "ليشاؤون"، أي عند ظرف للفعل يشاؤون. والمعنى على هذا الوجه لهم ما يريدون عند ربهم.

الثاني: يحتمل أن يكون ظرفاً للعامل "في روضات الجنات" وهو الاستقرار^(٣).

والمعنى على هذا الوجه، أنهم مستقرون عند ربهم في روضات الجنات.

الآية الثالثة والعشرون من سورة الشورى

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٨، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٢-٣٣. وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦١١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٨. والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٧٦.

(٢) إعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ٢٩، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٢.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٤٩، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦١١. وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٨: ٣٠، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٣٣.

الأوجه الإعرابية

﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣].

قوله تعالى ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ﴾ في إعرابها وجهان:

الأول: أنها استثناء منقطع؛ لأنها ليست من جنس الأجر، والمعنى على هذا الوجه أن المودة غير الأجر، وليست من جنسه.
الثاني: أنها استثناء متصل؛ أي لا أسألكم عليه أجرا إلا هذه المودة^(١)، والمعنى لا أريد منكم أجر على ما أبلغكم به، إلا مودة القربى، على أن المودة من جنس الأجر.

الآية السادسة والعشرون من سورة الشورى

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ؕ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [الشورى: ٢٦].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في إعرابها ثلاثة أوجه:

الأول: يجوز أن يكون الموصول فاعلاً أي: يجيبون ربهم إذا دعاهم كقوله: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].
الثاني: يجوز أن يكون الموصول في موضع نصب، وتكون السين للطلب على بابها بمعنى: ويستدعى المؤمنون للإجابة عن ربهم بالأعمال الصالحة.
الثالث: يجوز التقدير؛ ثم لأم مقدره أي: "ويستجيب الله للذين آمنوا" فحذفها للعلم بها. كما حذفها في قوله: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]، أي: كالوا لهم^(٢).

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥١، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٩. ومفاتيح الغيب، الرازي، ٢٧: ٥٩٢،
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥٢، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦١٢. والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٦، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢١٩، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ٣٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤: ٤٠٠.

د غازي وصل سالم الذبياني

الآية التاسعة والعشرون من سورة الشورى

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٩].

قوله تعالى ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا ﴾ في عود الضمير وجهان.

الأول: قيل: يرجع الضمير عليهما معا، وإنه كما أن في الأرض خلق يدب، كذلك خلق في السماء من يدب. وقيل: من الملائكة من يمشي مع طيرانه.
الثاني: قيل: تقديره، وما بث في أحدهما، فحذف المضاف^(١). والمعنى: وما بث في الأرض.

قوله تعالى ﴿ إِذَا يَشَاءُ ﴾ في تعلق الضمير وجهان:

الأول: أن المتعلق بالضمير هو "جمعهم"؛ متعلق بما قبله، أي أن الله قادر على جمعهم إذا شاء سبحانه وتعالى.

الثاني: أن المتعلق بالضمير هو "قدير"؛ وهذا سائغ لغة، محذور اعتقادا، فلا يجوز أن تعلق القدرة بالمشيئة^(٢). وانظر أيها القارئ أهمية وجوه الإعراب في بيان المعنى التفسيري للآية؛ حيث إنه على هذا الوجه، يقع القائل به فيما يخل بمعتقده.

الآية الثانية والثلاثون من سورة الشورى

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الشورى: ٣٢].

قوله تعالى ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ في التعلق وجهان.

الأول: العامل فيه الاستقرار، والمعنى الجواري مستقرة في البحر.

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥٣، وفتح القدير، الشوكاني، ٤:

٦١٦. والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٧، والكشاف عن

حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢٢٤-٢٢٥، وإعراب القرآن، النحاس، ٤: ٥٦.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٣، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥:

٩٨. وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ٨: ٣٢-٣٣.

الأوجه الإعرابية

الثاني: العامل فيه الجوّاري^(١)، والمعنى الجوّاري جارية في البحر.

الآية الرابعة والثلاثون من سورة الشورى

﴿ أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ وَأَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٤]

قوله تعالى ﴿ يُوقَهُنَّ ﴾ في عود الضمير وجهان.

الأول: يجوز أن يكون ضمير جماعة الإناث عائداً إلى الجوار، على أن يستعار الإيقاق للإغراق؛ لأن الإغراق إتلاف، والمعنى: أو يغرق الجوّاري.
الثاني: يجوز أن يكون الضمير عائداً إلى الراكبين، على تأويل معاد الضمير بالجماعات بقرينة قوله: ﴿ بِمَا كَسَبْنَ ﴾^(٢). والمعنى: أو يغرق الجماعات الراكبين الجوّاري.

الآية السابعة والثلاثون من سورة الشورى

﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ في أعرابها أربعة أوجه.

الأول: أنها عطف نسق على "الذين" في الآية التي قبلها، والمعنى ما عند الله من الأجر والثواب، والنعيم للذين آمنوا، وعلى ربهم يتوكلون، والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش... .
الثاني: أنها في موضع جر بدلا من " للذين آمنوا" وفي هذا الوجه نظر. وعلى هذا الوجه يكون المعنى، للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، الذين يجتنبون كبائر الإثم، والفواحش.

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٩٩. وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ٣٩،

والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٤.

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٩٩.

===== د . غازي وصل سالم الذبياني =====

الثالث: أنها في موضع نصب بإضمار "أعني". والمعني؛ ما عند الله من الأجر، والثواب والنعيم للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، " أعني الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش".

الرابع: أنها في موضع رفع على تقدير "هم". والمعني؛ ما عند الله من الأجر، والثواب، والنعيم للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، "هم الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش" (١).

قوله تعالى ﴿هُم يَغْفِرُونَ﴾ الضمير في إعرابه ثلاثة أوجه.

الأول: أنه مبتدأ وجملة "يغفرون" خبره. والجملة جواب إذا، والمعنى: إذا غضبوا هم يغفرون.

الثاني: "هم" توكيد للفاعل في غضبوا؛ ضمير الجمع، والمعنى: تأكيد مغفرتهم عند الغضب.

الثالث: "هم" مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: غفروا، فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه (٢).

قوله تعالى ﴿كَبِيرٌ﴾: قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وأبو عمرو، "كبائر" جمعاً وقرأ حمزة، والكسائي، "كبير الإثم" واحداً بغير ألف (٣).

قوله تعالى: ﴿كَبِيرٌ﴾ في إعرابها وجهان :

(١) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٤. والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٣٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥١. وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦١٧.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٤. والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٣٢، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥١.

(٣) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ١: ٥٨١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ١: ٦٤٣، والمبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ١: ٣٩٦.

الأوجه الإعرابية

الأول: «كباثر» على الجمع. هي كل ما ختمه الله بنار، أو غضب، أو لعنة، أو عذاب.

الثاني: «كبير» على الأفراد الذي هو اسم الجنس، وهو الشرك^(١).

الآية الواحدة والأربعون من سورة الشورى

﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١]

قوله تعالى ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ﴾ اللام في إعرابها وجهان:

الأول: اللام في، ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ﴾ موطئة للقسم، و "من" شرطية. فإنَّ جواب القسم المقدر، وحذف جواب الشرط للدلالة عليه. والمعنى: قسم؛ أو والله، من انتصر فأولئك ما عليهم من سبيل.

الثاني: اللام؛ لام ابتداء و "من" موصولة و "إنَّ ذلك" هو الخبر^(٢) والمعنى الذي انتصر ليس عليه سبيل.

قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ في إعرابها قولان:

الأول: يجوز أن تكون عطفًا على جملة ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾ [الشورى: ٤٠] فتكون عذرًا للذين لم يعفوا.

الثاني: يجوز أن تكون عطف على جملة ﴿هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] وما بين ذلك اعتراض، وهي مرتبطة بغرض انتصار المؤمنين من بغى المشركين عليهم^(٣).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٣٩.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥١، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦١٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٩٩.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٥١، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦١٧، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٥: ٩٩.

د . غازي وصل سالم الذبياني

الآية الثالثة والأربعون من سورة الشورى

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَعَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣]

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ ﴾ في الرابط وجهان.

الأول: هو اسم الإشارة إذا أريد به المبتدأ، ويكون حينئذٍ على حذف مضاف،

تقديره: إن ذلك لمن ذوي عزم الأمور.

الثاني: أنه ضميرٌ محذوفٌ تقديره: لمن عزم الأمور منه، أوله^(١).

الآية الخامسة والأربعون من سورة الشورى

﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِّنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِّن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا

إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ

﴿ [الشورى: ٤٥] ﴾

قوله تعالى ﴿ مِّنَ الذَّلِّ ﴾ في التعلق وجهان:

الأول: "من الذل" يتعلق ب "خاشعين" والمعنى خاشعين بسبب الذل.

الثاني: "من الذل" يتعلق ب "ينظرون" والمعنى ينظرون من الذل^(٢).

قوله تعالى ﴿ مِّن طَرْفٍ ﴾ "من" على ثلاثة أوجه:

الأول: "من" تكون لابتداء الغاية، والمعنى ابتداء نظرهم من طرف خفي.

الثاني: "من" تكون تبعيضية، والمعنى ينظرون من بعض طرفهم.

الثالث: "من" تكون بمعنى الباء^(٣). والمعنى ينظرون بطرف خفي.

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ في تعلقها وجهان:

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٥٦٣ : ٩، والمحرر الوجيز في تفسير

الكتاب العزيز، ابن عطية، ٣٩ : ٥. والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ١١٣٥ : ٢.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٥٦٤ : ٩.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٥٦٤ : ٩.

الأوجه الإعرابية

الأول: أن يتعلق بالفعل خسروا، ويكون قول المؤمنين واقعا في الدنيا.
الثاني: أن يتعلق بالفعل قال، أي: يقولون يوم القيامة إذا رأوهم على تلك الصفة^(١).

قوله تعالى ﴿الْأَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ في إعرابه وجهان:

الأول: أنه تابع لكلام المؤمنين، حكاة الله عنهم، والمعنى أن قوله: ﴿الْأَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ من كلام المؤمنين.

الثاني: أنه استئناف إخبار من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ^(٢)، والمعنى: أن جملة ﴿الْأَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ جملة استئنافية من كلام الله سبحانه وتعالى.

الآية الواحدة والخمسون من سورة الشورى

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ، مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [الشورى: ٥١]

قوله تعالى ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾: فقرأ نافع، وابن عامر: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ برفع اللام ﴿فَيُوحِيَ﴾ ساكنة الياء، وقال ابن نكوان في حفطي عن أيوب: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ نصبا جميعًا، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ نصبا جميعًا^(٣).

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٤، ومفاتيح الغيب، الرازي، ٢٧:

٦٠٨، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٤: ٢٣١.

(٢) فتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٢٣. والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية،

٥: ٤٢، والبحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٣٤٧، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦:

٤٦.

(٣) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ١: ٥٨٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ١: ٦٤٣،

والنيسابوري، "المبسوط في القراءات العشر"، ١: ٣٩٦.

د غايزي وصل سالم الذبياني

قوله تعالى ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ في إعرابها ثلاثة أوجه:

الأول: "أن" ومنصوبها اسم كان وليس خبر "ما" .

الثاني: أن والفعل في موضع رفعٍ على الابتداء وما قبله الخبر.

الثالث: فاعلٌ بالجارٍ لاعتماده على حرف النفي^(١).

قوله تعالى ﴿ إِلَّا وَحْيًا ﴾ في إعرابها ثلاثة أوجه:

الأول: يجوز أن يكون مصدرًا أي: إلا كلامٍ وحيٍّ.

الثاني: استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنَّ الوحي ليس من جنس الكلام

الثالث: يجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال^(٢).

قوله تعالى ﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ في الرفع على ثلاثة أوجه:

الأول: أنه رفعٌ على إضمار مبتدأ أي: أو هو يرسل.

الثاني: أنه عطْفٌ على "وحيًا" على أنه حالٌ؛ لأنَّ وحيًا في تقدير الحال أيضًا،

فكأنه قال: إلا موحياً أو مرسلًا.

الثالث: أن يعطف على ما يتعلّق به "من وراء" ، إذ تقديره: أو يسمع من وراء

حجاب، و "وحيًا" في موضع الحال، عطف عليه ذلك المقدّر المعطوف عليه ﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾

﴿ يُرْسِلَ ﴾ . والتقدير: إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجابٍ، أو مرسلًا^(٣) .

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٦، والتبيان في إعراب القرآن،

العكبري، ٢: ١١٣٦.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٦، والتبيان في إعراب القرآن،

العكبري، ٢: ١١٣٦.

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٦، والتبيان في إعراب القرآن،

العكبري، ٢: ١١٣٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ١: ٦٤٤، والشوكاني، "فتح القدير"،

٤: ٦٢٣. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٤٢. وإعراب

القرآن وبيانه، درويش، ٩: ٣٩. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ٤٦.

قوله تعالى ﴿أَوْرُسِلَ﴾ في النصب على ثلاثة أوجه:

الأول: أن يعطف على المضمرة الذي يتعلّق به "من وراء حجابٍ" إذ تقديره: أو يكلمه من وراء حجابٍ. وهذا الفعل المقدّر معطوفٌ على "وحياً" والمعنى: إلاّ بوحي أو إسماعٍ من وراء حجاب أو إرسال رسولٍ. ولا يجوز أن يعطف على "يكلمه" لفساد المعنى.

الثاني: أن ينصب بـ "أن" مضمرةً، وتكون هي، وما نصبتّه معطوفين على "وحياً" و "وحياً" حالٌ، فيكون هنا أيضاً حالاً: والتقدير: إلاّ موحياً، أو مرسلًا. وبأن "أن يرسل" لا يقع حالاً لنصّ سيبويه على أن "أن"، والفعل لا يقعان حالاً، وإن كان المصدر الصريح يقع حالاً تقول: "جاء زيد ضحكاً"، ولا يجوز "جاء أن يضحك".

الثالث: أنه عطفٌ على معنى "وحياً" فاتّه مصدرٌ مقدّرٌ بـ "أن" والفعل. والتقدير: إلاّ بأن يوحي إليه أو بأن يرسل^(١).

قوله تعالى ﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾: قرأ العامة على الأفراد، وابن أبي عمير "حجبٍ" جمعاً^(٢).

قوله تعالى ﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ في إعرابها وجهان:

الأول: الجارّ يتعلّق بمحذوفٍ تقديره: أو يكلمه "من وراء حجاب". وقد قيل: إن هذا الفعل معطوفٌ على معنى "وحياً" أي: إلاّ أن يوحي، أو يكلمه. **الثاني:** من "متعلّقةٌ بـ" يكلمه" لأنه ظرفٌ، والظرف يتّسع فيه^(٣).

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٦، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ١: ٦٤٤، وفتح القدير، الشوكاني، ٤: ٦٢٣. والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ٥: ٤٢، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ٣٩، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٦: ٤٦.
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٣، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، ٢: ١١٣٥.
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، ٩: ٥٦٦، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، ٩: ٣٩.

الخاتمة

من خلال تأمل، وتدبير الأوجه الإعرابية في سورة الشورى، اتضح لي أهمية الأوجه الإعرابية، في المعاني التفسيرية للآيات القرآنية في سورة الشورى خصوصا، وكافة سور القرآن عموما، وأن المعاني التفسيرية تختلف بتعدد الأوجه الإعرابية، وهذا ما يدفعني إلى توصية الباحثين من بعدي لا سيما طلاب الدراسات العليا، والاقترح عليهم بتقديم مشروع يعمم هذه الدراسة على كافة سور القرآن الكريم، ليكون هذا المشروع تحت إشراف نخبة من العلماء المتخصصين بالتفسير، وعلومه؛ ليتسنى بعد ذلك طباعته، ونشره على منهج منضبط، وطريقة علمية محكمة، أو يقوم بهذه المهمة أي من الأساتذة المتخصصين، أو المراكز البحثية، والخلاصة أرجو أن تكون دراستي هذه نواة لمشروع بحث الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم كاملا، على تقصيري الواضح فيها، وجهدي المتواضع؛ ولكن فلا أقل من أن تكون نواة، أو فكرة لمشروع ربما يهتدي إليه من هو أعلم مني، وأفضل مني، وأكفأ مني، وهذا ما جرى به قلبي، واهتدى إليه فكري، فإن صوابا فمن الله، وإن خطأ فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري، محمد بن أحمد، تحقق الدكتور عبد الله الخالدي، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
٢. أصول في التفسير، ابن عثيمين، محمد بن صالح، تحقيق المكتبة الإسلامية، ط١، المكتبة الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
٣. الصحابي في فقه اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، أحمد بن فارس، ط١، محمد علي بيضون، (د. م)، ١٤١٨هـ.
٤. الخصائص، ابن جني، عثمان أبي الفتح، تحقيق محمد علي النجار، (د. ط)، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٦. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ.
٧. تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد، تحقيق أحمد محمد القضاة، ط١، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١هـ.
٨. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥.
٩. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (د. ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.
١٠. حجة القراءات، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق سعيد الأفغاني، (د. ط)، دار الرسالة، (د. م)، (د. ت).
١١. البحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق صدقي محمد جميل، (د. ط)، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

- ===== د غازي وصل سالم الذبياني =====
١٢. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عبيد، القاسم بن سلام، تحقيق محمد بن صالح المديفر، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨هـ.
١٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، محمد بن محمد، (د. ط)، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ت).
١٤. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم، يوسف بن علي، تحقيق جمال بن السيد الشايب، ط١، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، (د. م)، ١٤٢٨هـ.
١٥. إعراب القرآن العظيم، الأنصاري، زكريا بن محمد، تحقيق موسى علي مسعود، ط١، (د. ن)، (د. م)، ١٤٢١هـ.
١٦. إعراب القرآن المنسوب للزجاج، الباقلوي، الحسن بن علي، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٠هـ.
١٧. الجامع الصحيح، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ.
١٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، عبد الله بن عمر، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ.
١٩. كتاب التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، تحقيق جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٠. قواعد الترجيح عند المفسرين، الحربي، حسين بن علي، ط١، دار القاسم، السعودية، ١٤١٧هـ.
٢١. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الحسيني، يحيى بن حمزة، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ.
٢٢. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ.

الأوجه الإعرابية

٢٣. لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علي بن محمد، تصحيح محمد علي شاهين، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٤. المجتبي من مشكل إعراب القرآن، الخراط، أحمد بن محمد، (د. ط)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، (د. ت).
٢٥. المغرب في ترتيب المعرب، الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد، (د. ط)، دار الكتاب العربي، (د. م)، (د، ت).
٢٦. التيسير في القراءات السبع، الداني، عثمان بن سعيد، تحقيق أوتو تريزل، ط٢، الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٢٧. إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، أحمد بن محمد، تحقيق أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٧هـ.
٢٨. معجم مقاييس اللغة، الرازي، أحمد بن فارس، تحقق عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٢٩. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، تحقق يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣٠. مفاتيح الغيب، الرازي، محمد بن عمر، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣١. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن بهادر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٣٢. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن سري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٣٣. الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، محمود بن عمرو، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان، (د. ت).
٣٤. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو، ط٣، دار

===== د غازي وصل سالم الذبياني =====

- الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣٥. مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر، تحقيق نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق أحمد محمد الخراط، (د. ط)، دار القلم، (د. م)، دمشق.
٣٧. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.
٣٨. جامع البيان، الطبري، محمد بن جرير، أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٣٩. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق علي محمد الجاوي، (د. ط)، عيسى عبد الله وشركاه (د. م)، (د. ت).
٤٠. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
٤١. مشكل إعراب القرآن، القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقق حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤٢. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد، تحقيق بدر الدين قهوجي و بشير جويجابي، ط٢، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٣هـ.
٤٣. معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، ط١، دار المصرية، مصر، (د. ت).
٤٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (د. ط)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (د. م)، ١٤٢٠هـ.
٤٥. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٠هـ.
٤٦. إعراب القرآن، النحاس، أحمد بن محمد، تعليق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١،

الأوجه الإعرابية

الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

٤٧. المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، أحمد بن حسين، تحقيق سبيع حمزة

حاكيمي، (د. ط)، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٤٨. تهذيب اللغة، الهروي، محمد بن أحمد، تحقق محمد عوض مرعب، ط١، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٤٩. إعراب القرآن وبيانه، درويش، أحمد مصطفى، ط٤، دار اليمامة، دمشق،

١٤١٥هـ.

* * *